اشارتها ومعاملتها بالمخالفة فيما تجهل اصله ومشاورة ذوي العقول
المايلين الى الاعتدال مع ملازمة التفكر والتثبت والحزم واعتراف على اخ
صالح تقي فواطه في الله وفاوضه فيما اشكل واعتضد بمناصحته
على دفع الهوى ولا تغفل عن الدعاء والضراعة الى الله تعالى في صلاح الحال
وسداد الاعمال فصل والناس في اتخاذ المشايخ والتربية والاخذ
عنهم طايفتان طايفة قنعت بالتزام الخير جملة جملة من غير تفصيل
مصطلحين مع انفسهم على حفظ الحدود لم يتعدوا الخلاصها مما وراء ذلك
فهؤلاء لا باس ان يقتدي لهم بسهم في النصيحة العامة فيدلوا على ما
يواظبون به حفظ الحدود من غير ان ينصب عليهم ميزان المحاسبة ولا
يضيق عليهم بالمناقشة فيما سوى الحد ودماء الواجب ونهي حرام مع
التزام الفضائل الثابتة وشيء من نوافل الخير على وجه التوسل للتوصل الى
الاجر والثواب وهؤلاء هم الاكثرون وطايفة شدوا حيازيم العزم ووفوا
مواعلى قدم الجد في طلب الخلاص التام من جميع علل النفس فاصبحوا صفوة
الله بطهارة انفسهم وتصفيتها بالسلوك على نهج اهل الاختصاص
الذين استجابوا لله تعالى حين ناداهم بمنادي التخصيص الى حضرة المقربين
وما اقل هذه الطايفة واغربها اليوم في الوجود لاكن اذا هيا الله تعالى
واحدا منهم وتعرض الى شيخ وارث قدوة رباني قاصدا معانات نفسه
من امراضها وحسمها من عللها وتصفيتها من كدراتها وتخليصها من رق هواها
والاستبداد بخطط المعرفة التي ينبغي للقدوة ان يلحظه بعين الرعاية ويعطف
عليه بالاقبال والقبول ثم يتامله بنور الكشف فان وجد فيه قابلية اختصاصية
تعرب عن الاهلية بادر الى معاناته واخذ في ارشاده فيرتب له احواله ونظاريه
ويلقي اليه ما يناسبه من الاذكار والمقاصد وما يوافقه من الحكم والفوايد
ويهديه الى ما يخصه من وظايف الدين ويشد له الى الطريق المبين وينصب عليه
ميزان المحاسبة والمناقشة على قدر حاله وتمكينه وقوته ويسلك به
مسلك التدريج شيئا فشيئا ويستطلع ما يخلق الله تعالى عنده وما يفتح
له فيه من خفيات تطاريه وانفاسه وحركاته وسكناته من يقظته
ونومه حتى اذا اعطى كل ذي حق حقه ولاحت عليه ثمرته وارتقى من منزل الى

الرمتي او صعد من مقام الى مقام حتى بلغ الغاية من تصفية نفسه ووصل
النهاية من طهارتها وظفر بمعرفة ربه ولاحت له انوار الحقايق من جنبات
عرصات ثمرات اسرار التوحيد حتى لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا عند
ذلك ملكه القدوة زمام نفسه وامنه على حفظ سره واعلمه انه على
بينة من ربه فان كان ممن اهله الله تعالى لهداية غيره اذن له في ذلك
والا فقصره على نفسه وينبغي للتلميذ في سلوكه ان لا يتهم
قدوته في شيء وان لا يكتم عنه شيئا مما قل وجل وان يضيف الكمال
له ويبالغ في تعظيمه وتوقيره ومراعات اشاراته والاهتبال بملازمة
الادب معه الى امتثال امره ونهيه والله هو الفتاح العليم الباب
الاول في الذكر وبيانه باعتبار العامة والخاصة اعلم
اسعدنا الله واياك من كاسات الصفاء ولا عداك عن مناهج اهل
الوفاء ان افضل ما يتقرب به الى الله تعالى هو طهارة الذكر وهو اجل الو
سايل الى حضرته قال تعالى ولذكر الله اكبر والذكر يقرب الى الله
تعالى قال الله سبحانه فاذكروني اذكركم والذكر يسبل المغفرة والا
جر قال الله سبحانه تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما والذكر مطلوب الاكثار منه قال عز من قايل يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ولا شيء ابلغ في ذم الغافل
عن الذكر من قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ولم
يرخص لاحد في ترك الذكر على حال من قعود وقيام وعلى جنب وغير
ذلك خرج ابو داوود عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وخرج ايضا ابو داود والترمذي
وابن ابي شيبة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب النار من ذكر الله قالوا يا رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)